بنزول البلاء والامور القباح فان الجزاء من جنس العمل ان قبيح فقبيح
وان صلاح فصلاح هكذا اجرت عادة الله في كل القرون التي مضت
وحكاها لنا النصاح قال تعالى عسى ربكم ان يرحمكم اي بالرجوع اليه الى دعوة
الفلاح وان عدتم يعني في القباح عدنا بعني بما سلط عليهم من البلا
والقتل والجراح فينتقد بلاذلك على قد التقصب بالباطل والقتال
عليه الى ان يقطع دابر القوم الذين ظلموا بفعل القباح فيقال من القوم
الذين اعتبروا بهم ورجعوا الحمد لله رب العالمين على التخليص من ظلمهم
النطاح فقد انذرت ونصحت ودللت ما استطعت على الاصلاح
فجعلوه عوجا واستهزؤا به ورموني بالسحر لاخباري بما شاهدته في الارواح
فكان الامر كما عاهدته ولا تبديل لحكمة الله الجارية في المنذرين والمنذرين
النصاح فاني ناصح لكم لخير وهم يابون الى شرهم الراجع عليهم بالنطاح ولا
يريدون لي خيرا ولا اشر بخير حسدا وعنادا بامر جماح وانا لا اريد لهم
الا الخير عافيا وصافيا عن كل ما بالغني من الكلام التي الجراح فارجو
ربي ان يجعل ارواحهم تالفني حتى تغلب على الاشباح فتنادي يا ربنا اهدنا
الى سبيل الفلاح فنجتمع بذلك على الدين القيم الموجب لنا الصلاح ولا
نقصد رياسة ولا علوا في الارض الموجبين الفساد والنباح فان خلق
اهل الفساد النبح على الدنيا حتى نضير اكبرهم ومبلغ علمهم في الركض
والنطاح ولما خلق اهل الصلاح التجافي عن الدنيا والاقبال على الاخرة
بالامور الملاح فمن يرد الله به خيرا له عليها بدلالة صاحب ينهى عن الامور
القباح ومن يرد الله به شرا جعله معوجا عنها بصحبة صاحب مصاب
الباطل وبه جماح قال تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي

القربى

القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون هذه موعظة
من يختشي وتجنبها الذي لا يختشي الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب تفصيلا
وتبيانا وجعل بعضه يفسر بعضا معرفا به المتقي الذي جعله به فرقانا
فكان هذا للمتقين الذين اذا تلوا به ايمانا فوجلت قلوبهم من وعيده
واستبشروا بوعيد الفجار وابه احسانا فرقوا في سلم احسانهم به حتى
نالوا به عرفانا لان من جعله اماما به باتباع احكامه قاده الى كل خير
يكون له سلطانا فسلطنة خيرة توقيه شر من يريد له سوءا
وعدوانا ويكون له حصنا في دنياه وفي اخراه انيسا وجنة ونورا
هانيا ولا يزال يدافع عنه كل فتان في برازخه فيكون له مطمينا
وامانا حتى اذا اوقفه للحساب قذف له الحج فيخفه عنه
وينقل له ميزانا ويكون له نورا من بين يديه ومن خلفه
الى ان يدخله جنانا فيلبسه حلة الاستبرق وتاج الملك ويسقيه
من الشراب الوانا ويزوجه من الحور العين ما شاء ويخدمه
ولدانا ويجلسه على كرسي الانس ويشهده جمال ربه على قدر ما
كان له منقطعا وكيبيا وحزنانا فقد ورد اقرؤا القران بحزن
وكابة فانه نزل بحزن وكابة فيكون استبشاره بشهود جمال ربه
على قدر ملكان بحزنه به فرحانا اما من جعله خلفه بمخالفة احكامه يكون
سابقا له الى كل شر يكون به حيرانا فلا يزال يسوقه وهو لا يشعر به
ما دام مصرا على مخالفته حتى يكون عليه حجة وسلطانا فاذا وقفه
الحساب شهد عليه بكل مخالفة حتى يدخله نيرانا من تكبر وجبار
قصمه الله بقهر سلطانه عليه وجعله به مهانا ومن اتبع الهدى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)